النشـــــــــــــرة

تصـــدرها مطـــرانية الـــروم الأرثوذكـــس في بـــيروت

العدد ١٩ / ٢٠٠٠

الأحد ٧ أيار

الأحد الجديد

أحد توما

إنجيل السَحَر الأول

الـــرســـالـــة (أعمال ١٢:٥ –٢٠)

الإنـــجـــيـــل (يوحنا ١٩:٢٠–٣١)

+ المسيح قام

«بالحقيقة ما أشرف هذه الليلة الخلاصية المتلالئة وأجلَّ عيدها، لأنها المُنبئة بنهار القيامة المُضيء، الذي فيه أشرق للكل من القبر جسمانياً النور المنزَّه عـــن الزمان» (سحر الفصح).

اليوم يومُ القيامة الذي فيه نعيِّد «لإماتة الموت ولـــهدم الجحيـــم ولبـــاكورة عيشة أخرى أبدية». اليوم المسيح يسحق «الأمخـــال الدهريـــة المثبتـــة الضابطـــة المعتقلين»، ويطلق جميع من كانت الخطيئة تحتجزهم، ويعطينا النعمة لأن نغلـــب الشيطان ونقوم «إلى الحياة» في اليوم الأخير.

فيما نحن ننشد نشيد النصر والظفر «المسيح قام من بين الأموات ووطئ الموت بالموت ووهب الحياة للذين في القبور» ونصافح بعضنا قائلين «المسيح قام... حقاً قام»، يطالعنا الرسول بولس قائلاً لنا ولأهل كورنثوس «إن كان الموتى لا يقومون فلا يكون المسيح قد قام. وإن لم يكن المسيح قد قام فباطل إيمانكم» (١كو ١٥: ١٦و١٧). ماذا يعني هذا الكلام؟

لقد وعى الرسل ومعهم الكنيسة أن القيامة هي الركيزة الأساسية للإيمان بالمسيح يسوع، لأنه بالموت على الصليب وبالقيامة تحقق انتصار يسوع على الموت، على الشرير. لكن الرسول بولس في معرض تشديده على القيامة بالجسد في اليوم الأخير، يوم الدينونة، يقول إن كان الموتى لن يقوموا فإن المسيح لم يقم من بين الأموات. يربط قيامة يسوع بحقيقة قيامة الموتى في اليوم الأخير. لهذا فإنه يدعو المؤمنين أن «لا تحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم لأنه إن كنا نؤمن ان يسوع مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله أيضاً معه» (١ تسا ٤: ١٣ و١٤). بل أكثر من هذا فإنه سيستدعي الأموات **أولاً**، «ثم نحن الأحياء الباقين سنختطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء».

قد يطلب المشكّكون، الذين يدعون «المنطق»، دليلاً على القيامة، ويسألون كيف يقيم الرب الموتى من القبور وقد صاروا تراباً؟ طبعاً الجواب من الكتاب. يقول الإنجيلي متى ان يسوع، بعدما نادى وهو على الصليب «إلهي لماذا تركتني؟» أسلم الروح، فانشق حجاب الهيكل من أعلى إلى اسفل «والأرض تزلزلت والصخور تشققت والقبور تفتحت **وقام** كثير من **أجساد** القديسين الراقدين وخرجوا من القبور **بعد قيامته ودخلوا** المدينة المقدسة **وظهروا** لكثيرين» (متى ٢٧: ٥١-٥٣). في هذا النص الإنجيلي عدد من النقاط المهمة. إن الذين قاموا من بين الأموات، قاموا بالجسد «قام كثير من أجساد القديسين الراقدين... وظهروا لكثيرين». الذين قاموا، فقد قاموا لحظة موت يسوع على الصليب لكنهم خرجوا من القبور «بعد قيامته». هذا يعني أن لحظة موت يسوع هي لحظة بداية القيامة وكمالها في القبر الفارغ. لقد قام الأموات في اللحظة التي مات فيها يسوع على الصليب، وظهروا بعد قيامته من بين الأموات. لهذا ترتل الكنيسة يوم الجمعة العظيم في جناز المسيح، تبريكات القيامة: «مبارك أنت يا رب علّمني حقوقك» مع القطع التي تتحدث عن القيامة ومشاهدة النسوة للملاك وتبشير الملاك لهن بالقيامة. عندما مات يسوع بالجسد على الصليب «ذهب فكرز للأرواح التي في

السجن» (١ بط ٣: ١٩)، و«بشر الموتى أيضاً» (١ بط ٤: ٦) بشرهم بالخلاص وأقامهم معه. ما حصل بين الصليب والقبر الفارغ، القيامة، هو تذوق مسبق، ولو قليل، لما سيكون عليه يوم القيامة في اليوم الأخير.

أما الذين يسألون إذا كان الأموات يقومون حقاً، فليعودوا إلى شهادة من رأى هؤلاء الموتى أحياء في أورشليم منذ ألفي عام.

لقد وعدنا يسوع في إنجيل يوحنا أنها تأتي ساعة «يسمع الأموات صوت ابن الله والسامعون يحيون... فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته. فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة حياة والذين عملوا السيئات إلى قيامة دينونة» (يوحنا ٥: ٢٥ و٢٨ و٢٩). الجميع سيقومون في اليوم الأخير، لكن منهم إلى قيامة حياة ومنهم إلى قيامة دينونة.

في الكنيسة الأولى، عندما كان الوثنيون يضطهدون المسيحيين ويتحدون إيمانهم بالقيامة كانوا يربطون أعناق المؤمنين بالصخور ويرمونهم في البحر قائلين لهم: سوف يأكلكم السمك الكثير، ولنرَ كيف سيقيمكم يسوع في اليوم الأخير. جواب المسيحيين أعطاه القديس أثيناغوراس بقوله ليس صعباً على الله الذي خلق من العدم أن يعيد تجميع رفات القديسين وإحياءها بقدرته.

إن رجاءنا في المسيح يسوع هو إلى الأبد، ووعوده لنا هي وعود صادقة. «وإن كان لنا في هذه الحياة فقط رجاءٌ في المسيح فإننا أشقى جميع الناس. ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات وصار باكورة الراقدين. فإنه إذ الموت بإنسانٍ، بإنسانٍ أيضاً قيامة الأموات. لأنه كما في آدم يموت الجميع هكذا في المسيح سيحيا الجميع» (١ كورنثوس ١٥: ١٩-٢١).

+ قداس الفصح المقدس

صباح الأحد ٣٠ نيسان ٢٠٠٠ ترأس سيادة متروبوليت بيروت وتوابعها المطران الياس عودة خدمة الهجمة وقداس الفصح المقدس في كنيسة القديس ديمتريوس في الأشرفية بحضور حشود كبيرة من المؤمنين. وبعد الإنجيل المقدس ألقى العظة التالية:

المسيح قام. حقاً قام، فلنسجد لقيامته ذات الثلاثة الأيام. المسيح قام من بين الأموات ووطئ الموت بالموت ووهب الحياة للذين في القبور.

يا أحبة، بقيامة المسيح أُهّل كل إنسان أن يصبح مسيحاً بالكليّة لأن الإنسان الذي غُطِّس في مياه المعمودية مُسح بالميرون المقدس وصار مع المسيح، في المسيح، وراء

المسيح، هدفه أن يكتمل في المسيح، لأن الإنسان مدعو أن يصبح إنساناً كـــاملاً، والإنســان الكامل هو المسيح لأن المسيح هو ابن الله الذي صار إنساناً لكي يكـــون الصـــورة والقـــدوة والمثال الكامل للإنسان في عودته إلى الرب، لكي يتأله الإنسان وليســـتعيد مجـــده، ليصبـــح عظيماً لا بمقاييس هذه الدنيا بل بحسب المقاييس الإلهية.

قيامة السيّد هي بدء نظام إنساني جديد. قيامة المسيح هي ثورة حقيقية على كل فســـاد إنساني بكل أبعاده. بعد أن مات يسوع وطمر الفساد في القبر، تاركاً البشرية الفاسدة والإنسان القديم، يحرّك اليوم كل إنسان بقي فيه شيء من ضمير. كل إنسان يقرأ المسيح ويتعلّـــم منـــه يعرف أن هذا الرب كان معلّماً للإنسان في تحوّله، في تغيّره من أجـــل أن يصبـــح مولـــوداً جديداً. قيامة السيّد مدخل لنظام عالمي جديد وفجر خليقة جديدة وبدء ترتيب أخروي للجنـــس البشري. بقيامته انتصر يسوع على كل القوى الشريرة، على كل قوة لا تجانس مقصد الـــرب وإرادته، لا تتلاءم مع إرادة الرب ومشيئته. الرب داس بموته كل ما لا يمت إلـــى الألوهيـــة بصلة. قُبر القديم الذي كان ملتصقاً بنا، الحاصل بسبب تمرّدنا على الله وعبادتنا الأنـــا التـــي جُعلت في حجارة وتماثيل، في مقتنيات وعلم كبير. وكل هذه تزول ويبقى الله. الله داس علـــى كل القوى التي جعلت الإنسان منذ آدم حتى الآن عبداً.

الخطيئة بمظاهرها المختلفة، الجميلة منها والبشعة لأن الخطيئة تتلـــوّن كالشـــيطان بثياب النور هي عدو الإنسان الأول وهي سبب عدوه الثاني: الموت الذي يرتجف منه كـــل إنسان إلاّ إذا ارتقى إلى مستوى حضن الله. من لا يخاف الموت هو إنسان أصبح قائلاً لســـت أنا أحيا بل المسيح يحيا فيَّ (غلاطية ٢:٢٠). الموت هو العدو الأكبر الذي إذا طـــرق بـــاب إنسان جعله يرتجف ويتقوقع ويصبح صغيراً. أما عدو الإنسان الثالث فهو القانون، النـــاموس، لأن الناموس وُضع للخطأة. الإنسان الآدمي لا يحتاج إلى قانون. الناموس إذاً ســـيف مســـلّط على رقاب المجرمين في أعمالهم، الرافضين الانصياع للخير.

بقيامته من القبر منتصراً تغلّب الرب على تلك القوى التي سادت الطبيعة منذ ســـقوط آدم: الخطيئة والموت والناموس. إذا كنتَ في المسيح إفعل ما تشاء لأنك لا تستطيع أن تفعـــل إلا الخير، إلا ما هو مسيحي، ما هو إلهي. لذلك أنت لست محتاجاً الناموس. قديمـــاً قضـــى الناموس بالختان. يسوع جعل الختان الجسدي ختاناً قلبياً لأن من يقطع قطعة مـــن جســـده لا يصبح بالضرورة «آدمياً». قد يشعر بانتماء ما، لكن الانتماء لا يعني الأمانة. بموتـــه ختـــن الرب كل زائد مفسِد للجسد الذي أُعطي لنا. «في المسيح كان ختانكم لا بالأيدي بل بنزع جسم الخطايا البشري، وهذا هو ختان المسيح. فأنتم عندما تعمّدتم بالمسيح دُفنتم معه وقمتـــم معـــه أيضاً، لأنكم آمنتم بقدرة الله الذي أقامه من بين الأموات. كنتم أمواتاً بخطاياكم وبكونكم غـــير

مختونين في الجسد فأحياكم الله مع المسيح وصفح لنا عن جميع خطايانا، ومحا الصك الذي علينا للفرائض وكان في غير صالحنا، وأزاله مسمّراً إياه على الصليب». (كولوسي ٢: ١١-١٥).

الإنسان المؤمن إنسان مضيء لأنه لا يعرف اليأس. من سمات المسيحي الحقيقي أنه يشع نوراً لأن قلبه لا يعرف الظلمة. المؤمن الحقيقي يطرد الظلمة من قلبه لأنه يؤمن بالقيامة. إذا قام يسوع فأنا المؤمن به حتماً قائم. أنا قادرٌ به أن أتغلّب على كل صعوبة، على كل ظلام، على كل ما يزعج الكيان. المسيحي الحقيقي وجوده جميل، طيب، منير، إذا ذهب يترك فراغاً وإذا حضر حلّ في المكان نورٌ لأنه إذا أحس ألماً أو لمس جرحاً أو سمع أنّات يحملها كلها في كيانه ويحوّلها بالمسيح إلى خبرة تؤدّب وتنمّي.

المؤمنون بيسوع هم بكر القائمين من رقاد الموت. المؤمنون بيسوع القائم من الموت يتذوّقون السماء وهم على الأرض. الإنسان المؤمن بيسوع رأسه في السماء كما قلبه، ورجلاه في تماس مع الأرض وكأنه في انتظار التحليق إلى ملكوت السموات: «ستجيء ساعة، بل جاءت الآن، يسمع فيها الأموات صوت ابن الله وكل من يصغي إليه يحيا» (يو ٥:٢٨).

من يعرف يسوع يكون معه في شركة وتواصل لأن يسوع، بلفتة بسيطة من الإنسان أو انحناءة، يحتضن الإنسان احتضاناً كلياً ويحوّله فيتذوّق هذا الإنسان الملكوت وهو على الأرض. إذا كنا لا نحيا الملكوت فيما نصلّي فصلاتنا شفوية، وإذا كانت صلاتنا قلبية يفهمها كل من يصلّي. الله يسكن القلب: «يا ابني أعطني قلبك». ومن يسكنه الله صار إلهياً، ملكوتياً، سماوياً.

«سنقوم في اليوم الأخير» هكذا قالت مرتا عندما هرعت، بعد موت أخيها، إلى يسوع وقد أنتن أخوها في القبر. هرعت إلى يسوع الذي قال لها «أخوك سيقوم». قالت «نعم يا رب أعلم انه سيقوم في اليوم الأخير». قال لها يسوع: «أنا هو القيامة والحياة، من آمن بي يحيا وإن مات، وكل من يحيا مؤمناً بي لا يموت أبداً» (يوحنا ١١: ٢٥-٢٦). إذاً «أنتم الذين بالمسيح اعتمدتم المسيح قد لبستم». أنا المعمّد أحيا معموديتي إلى الأبد أي أنمو في المسيح أبدياً. المعمودية موصولة، مستمرة، دائمة، لأن المعمَّد يعي أنه يخصّ يسوع في كل حين. أنتم تخصّون يسوع. تذكروا هذا الأمر، وإذا تذكرتم فأنتم في النمو الصالح. «من آمن بي وإن مات فسيحيا». أنتم، الكنيسة، هي الجماعة القيامية التي تحيا في عالم غريب، عدائي، وترنو إلى اليوم الذي فيه يسود يسوع على كل الخليقة. الإنسان الذي يخجل بيسوع أمام الناس يخجل به يسوع في ملكوته السماوي. إذا أردت أن تكون إنساناً محبّاً لله لن يرتاح إليك معظم الناس. الويل لكم إذا قال فيكم كل الناس قولاً حسناً. من أراد أن يكون للمسيح فليعلم أنه لن يكون

محبوباً من كل الناس لأن المسيح يزعج. الكنيسة الحقّة هي المؤلّفة من بشر لا يخافون قول الحق أمام أي إنسان وإذا خافوا أصبحوا من هذا العالم ولا يخصّون يسوع القائل أنتم في العالم ولكنكم لستم من العالم (يوحنا ١٨:١٥).

الكنيسة تصلّي من أجل كل إنسان لكي ينمو ويكبر ولكي يصبح المسيح سيداً على كل قلب. ومن كان يسوع سيّدهم يطيعونه في كل شيء، ومن يحترمون يسوع حقاً ويطيعونه لا يساومون من أجل أي مصلحة أو غرض بل يقولون قول يسوع ويعملون ما يرضيه لأنه قال لنا «أنتم نور العالم»، ونحن نرنو إلى الساعة التي يصبح فيها المسيح الكل في الكل.

أن تكون مسيحياً يعني أن تحيا حياة القيامة كل لحظة من لحظات حياتك بانتظار اليوم الذي فيه يُتم الله العمل الصالح الذي بدأه في شعبه، يعني أن تتخلّى عن كل عادة سيئة وعن كل ما يؤذي ضميرك. إذا كنت قيامياً أي مؤمناً بيسوع القائم من الموت تؤمن أنك بيسوع تقوم على كل سوء فيك، تدوس كل ضعف وخطيئة، تنتصر به على إنسانك القديم. يسوع، بكر القائمين من الموت، أبدل جسده الذي يشبه جسدنا الخاطئ (رومية ٣:٨) بالجسد الروحاني، وهو الذي يبدّل جسدنا الوضيع ويجعله على صورة جسده المجيد، بما له من قدرة يُخضع بها كل شيء (فيليبي ٢١:٣). جسدنا الوضيع ندرك ضعفه عند المرض، لكن المرض يساعد الإنسان على تنقية نفسه، ورغم ضعف جسده يقوى قلبه ويكبر لِيَسَعَ الله. لقد سمح الله أن يموت جسدنا ليبدّله بجسد مجيد، منير، فيه راحة وطمأنينة.

الإنسان العاشق المسيح يسير في طريق المسيح ليصبح مسيحاً. موتنا في المسيح يشبه حبة القمح التي تسقط في الأرض وتموت لتأتي بأثمار كثيرة. لكن ما يعزّي المسيحي أن الموت في المسيح ليس توقفاً عن الوجود بل تحوّل. الجسد الترابي يصبح جسداً ممجداً. نحن نؤمن ان الوجود لا يتوقف وإلاّ لا معنى لصلاتنا من أجل الأحباء الذين ينتقلون عنا. يقول بولس الرسول في رسالته إلى أهل كولوسي: «أميتوا إذاً ما هو أرضي فيكم كالزنى والفسق والهوى والشهوة الرديئة والفجور فهو عبادة الأوثان، وتلك أمور تجلب غضب الله على ابناء المعصية» (٣: ٥-٦). الخطيئة هي جحود. عندما يخطئ الإنسان ينكر وجود الله لأن من يعرف الله، من يؤمن به ويطيعه يرتجف خوفاً من الخطيئة، ومن يخطئ يفرغ قلبه من الله ويمتلئ بأناه. المؤمن هو من يجاهد ضد الخطيئة والتمرد على الله ورفض وصاياه وأوامره ويتجه نحو المسيح ليكون في المسيح وفي جِدّة الحياة.

الإنسان الجديد «مخلوق بحسب الله في البِر وقداسة الحق» (أفسس ٢٤:٤)، وهو مدعو إلى جعل نفسه «ذبيحة حية مقدسة، مرضية عند الله» (رومية ١:١٢). المسيحي الحقيقي ينقّي نفسه باستمرار، يميت الخطيئة فيه ويحيا لله، يشبه البخور الذي يحترق على

الجمر ليتصاعد عبيراً زكي الرائحة، ذبيحة حية مرضية لله. «لا تتشبهوا بهذه الدنيا بل تغيّروا بتجديد عقولكم لتعرفوا مشيئة الله» (رومية ١٢: ١-٢). من أراد أن يرتاح في هذا الدهر لا يدحرج الحجر عن القبر لكي يبقى الله فيه. المرتاح في هذا الدهر أمات اللهَ في نفسه كي لا يشعر بعذاب الضمير بسبب أعماله.

الإنسان يُعمَّد صغيراً ليصبح مسيحاً، لينمو إلى ملء قامة المسيح ويردد مع بولس الرسول لست انا أحيا بل المسيح يحيا فيَّ. من هنا أقول لأبناء بلدي شباباً وشيباً: لا تيأسوا، الله صانع العجائب وحده، وإذا كان الله معنا فمن علينا؟

قد يتساءل البعض هل سيبقى لبنان؟ جوابي نعم إذا كان ادعاؤكم الإيمان صادقاً. إذا كنتم مؤمنين حقاً يبقى لبنان . أمر آخر متصل بهذا الواقع الإيماني هو هجرة الشباب والعائلات. إن معظم هؤلاء لا يؤمنون لذلك يفتشون عن مكان مريح ليعيشوا فيه. أنا اسأل هؤلاء هل يترك أب حقيقي أطفاله؟ هل تهجر أم حقيقية فلذات كبدها؟ ان لبنان بالنسبة لنا بمثابة الابن، ومن يهجره سعياً وراء الراحة في مكان آخر لا يؤمن بيسوع ولا يسعى إلى اختبار القيامة لأن المؤمن الحقيقي يرى القيامة ولو كان رأسه في الجحيم، يرى الحياة ولو كان في الموت. على مثل هذا تبنى الأوطان، على الصادقين المؤمنين المحبّين لا على الديماغوجيين المزيّفين.

لبنان يبنى على مواطن يحب تراب وطنه، على فلاح يؤمن بأرضه. قد يتألم لأسباب شتى لكنه عندما يلمس التراب يعرف التواضع وعلو الله. ومن كان يحسن تقليم الشجرة بحنان وحب، ألا يرتب عائلته والوطن؟ البشر أصبحوا آلات تنقصها الحياة. أصبحوا مواد استهلاك. بعض الناس ارتضوا أن يُستهلكوا. لكن الرب جعل منك أيها الإنسان سيّداً فلماذا تذل نفسك بالعبودية للآخرين؟

إن من يترك وطنه مجرم بحق وطنه. أنا لا أريد أن أرضي أحداً بكلامي. لقد أنعم الرب عليّ أن أكون راعياً في هذا البلد فنِعْمَ العطية والبركة كاملة، وكل ما يعطينا الرب مباركٌ. فإن سمح أن تولد هنا فهو أعلم منك بما يجب أن يكون. كفرة هم أولئك الذين يكفرون بلبنان، أولئك الذين يزعزعون قلوب الناس عندما يذكرون كل البلدان وينسون لبنان، أولئك الذين يجدون أباً لهم في كل مكان وينسون أباهم ههنا. هؤلاء صغار النفوس ولا يستأهلون لبنان. أحزن عندما اسمع إنساناً يتزلّف ولا يسمح لله وللصدق الذي من الله أن يسكن قلبه. لبنان وطننا. أرضه المباركة نعمة من الرب لنا لنسكن فيها ونتحاب. الإسمنت الوحيد القوي هو المحبة، أما الطائفية فعملة مزيّفة في مصارف من يتكلّمون عنها. من يتكلّم عن الطائفية

وخطرها هو الطائفي الأكبر. لبنان جميل وشعبه جميل وحيثما سكن الجمال فنِعْمَ البقاء ونِعْـمَ الحياة.

بارك الله لبنان والمسؤولين الصادقين بمحبتهم له. بارك أبناء هذا البلد وغفـــر لـــهم خطاياهم لئلا تكون مميتة. غفر الله للذين يؤذون لبنان وبارك أولئك الذين يحـــافظون عليـــه مأوىً لنا ومسكناً ومآلاً. آمين.

+ تأمل

في أي فصل قام المسيح ؟ هل في الصيف أم في فصل آخر ؟ ورد في سفر الأناشيد " إن الشتاء قد مضى والمطر فات وزال : " قد ظهرت الزهـــور فـــي الأرض ووافـــى أوان القضب " (نشيد ٢: ١١-١٢).أليست الأرض الآن مليئـــة بـــالزهور، ألا يقضـــب الكرمـــة الكرّامون؟ ترى كيف أنه يقول إن الشتاء قد مضى ! لأن هذا الشهر هو شهر نيسان ، فإذاً هو الربيع. في هذا الشهر يقع الأول عند اليهود الذين يحتفلون فيه بعيد الفصح الرمزي ونحتفـــل فيه الآن بالفصح الحقيقي. " إنه فصل خلق العالم ، إذ قال الله : " لتنبت الأرضُ نباتاً عشـــباً يبزر بزراً بحسب صنفه وشبهه" (تك ١١:١). والآن كما ترى ينبت العشـــب. وكمـــا أن الله صنع آنذاك الشمس والقمر، فقد جعلها يحكمان الليل والنهار في أوقات متساوية. وهكذا كـــان هذا الوقت قبيل الاعتدال الربيعي. فقال الله عندئذ: " لنصنع الإنسان على صورتنا كمثالنـــا " (تك ٢٦:١). أخذ آدمُ " على صورتنا " ، لكنه شوّه " كمثالنا "، وأفسد الشبه بالعصيان. وفـــي الوقت الذي فيه أضاع آدم الفردوس ، في نفس الوقت حصل بالإيمان على الفداء. في نفـــس الفصل الذي طُرد فيه الإنسان المخلوق ، من الفردوس، بسبب المعصية، رجع إليه الإنســـان المؤمن بسبب طاعته. فالخلاص حصل إذاً في نفس الوقت الذي تمّ فيه السقوط، فـــي الوقـــت الذي ظهرت فيه الزهور، ووافى أوان القضب.

كان القبر في بستان، والكرمة قد غُرِست فيه،قالت : " أنـــا الكلرمـــة" (يـــو ١٥:١). غُرِست في الأرض لكي تقتلع اللعنة التي حلّت بآدم، وبسببها حُكِم على الأرض بـــأن تنبـــت شوكاً وحسكاً. لقد نبتت الكرمة الحقيقة من الأرض ،ليتمّ ما كتب : " والحقُ من الأرض نبت، والعدل من السماء تطلّع" (مز ٨٤:١٢). وماذا يقول هذا الذي دُفِن في البســـتان ؟ " قطفـــت طيبي مع مُرّي " (نشيد ٥:١) ، وأيضاً : " مُرّ وعود مع أنفس الأطياب " (نشيد ٤:١٤). كـــل ذلك كان علامات لدفنه.

وقد جاء في الإنجيل : " جاءت النساء الى القبر يحملن الحنوط الذي أعددنـــه" (لـــو ٢٤:١)، "وأقبل أيضاً نقودِمس ومعه خليط من المُرّ والعود " (يو ١٩:٣٩) وكتب كذلـــك : " أكلـــت خبزي مع عسلي " (نشيد ٥:١). فما هو مُرّ كان في الآلام، وما هو عذب أتى بعـــد القيامـــة.

ولما قام من بين الأموات دخل على التلاميذ والأبواب مغلقة (يو ١٩:٢٠)، لكنهم لم يؤمنـــوا به، وظنّوا أنهم يرون روحاً (لو ٣٧:٢٤) فقال لهم : "جسّوني وأنظروا (لو ٣٩:٢٤). ضعـوا أصابعكم في موضع المسامير، كما فرض توما ذلك. " وإذ كانوا بعد غير مصدّقين من الفرح، منذهلين، " قال لهم : هل عندكم ههنا طعام ؟ " فقدّموا له قطعة من السمك المشـــوي، وشـــهد العسل " (لو ٢٤: ٤١-٤٢). أترى كيف تحققت هذه الكلمة: " أكلت خبزي مع عسلي" ؟

القديس كيرلّس الأورشليمي